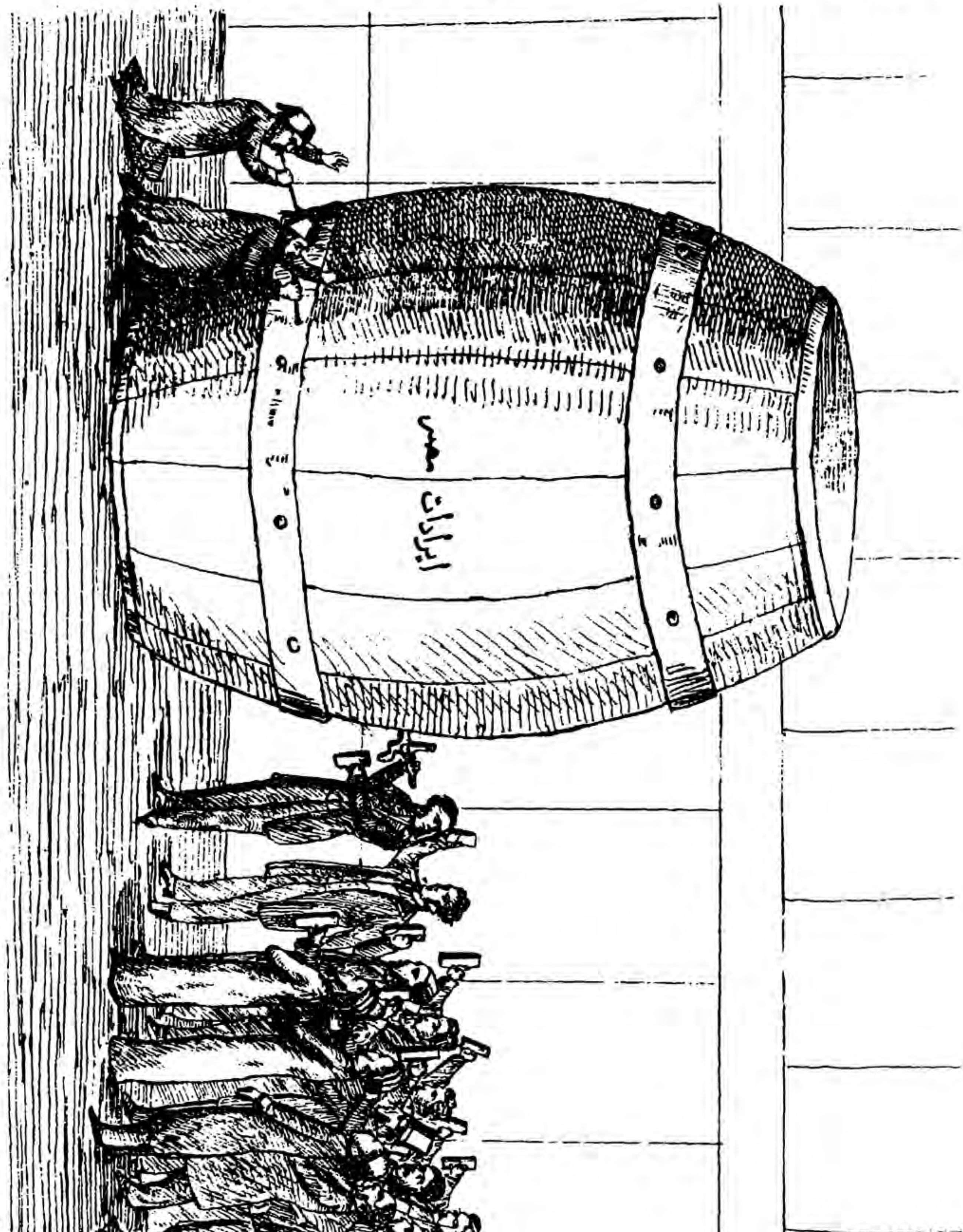
المرة الرابعة والعشرين من رحلة أبي نظاره زرقا المشتملة على ثلاثين نمره وقيمتها خمسة وعشرين فرنك ترسل سلفا لمنشيها الخواجا جمس سانوا لعنوانه المحرر بذيل الصفحة الرابعة



البنكيريه والتجار ـ احنا ناس معتبرين مايصحش انك تضحك على دقننا يافلسس تقول لنا البرميل حنفيته في يدي ماحدش غيركم يشرب منه ولا نقطه لازم يكون الجندي بمصّه من وراك بدون ما بحسّ

Imprimerie Raquenau, 5 et 7, rue Joquelet مطبعة

ابوخليل - العاده ياسعاده اول كل شي شبرق عيوني وفرجني رسم النمره دي

ابونظاره - انظر ياسيدي واسكر على الريحه

ابوخليل - الله الله دي العباره صبحت بوظه برميل زي ده والا بلاش اما فكر عجيب بقي عمنا فلسن وزميله بلانور قابضين على الحنفيه وبيقولوا لارباب الدين خلوا قلبكم في بطيخه صيفي البزبوز اهو في يدنا وماحد شي غيركم يفوز بنقطه من البرميل العظيم ده غيركم وشيخ الحاره وصاحبه غبار آهم صبحوا زي فيران الاجزاخانه يلحسوا القزازه من برا برا

ابونظاره - والله انهم مغفلين وماهمش لاحظين بالجندي وزيده اللي متخبين وراشقين في البرميل بوصتين ويمصوا من وراهم وكدا في اقرب وقت نظار الحنفيه ما يجدوا الهم نقطه يشربوها من قعر البرميل

ابوخليل - والله افكار ظريفه براوة عليك يابو نظاره انت بتعبّر على اللي حاصل لان الواقع كدا المستر فلسن والمسيو بلانور ناس اصحاب شرف وما يخطر ببالهم ان اغلب ايرادات القطر بترد من برا برا على بيت شيخ الحاره باش غبار

ابونظاره - يوم الدين قرب لان شيخ النمر والدول ولو ان احبالهم طوال لابد انهم اخيرا يزهقوا من ضحكه على دقونهم خصوصا اليوم اللي اولاد مصر شمّوا انفسهم كما يظهر من المكاتيب الوارده لي من القاهره

ابوخليل - وبيقولوا ايه ؟ بالله عليك تفرجني

ابونظاره - صار فتح البارلمنت اللي هو مجلس النواب وتليت فيه مقالتين طز فيش واحده كانها من شيخ الحاره والتانيه بصفة جواب لها من رئيس المجلس وكلمتين من احد الاعضاء علموهم له قبل دخوله المجلس اما اغلب الاعضاء هم جدعان احرار لاباعوا ولا بشروا والظاهر انهم اتفقوا على راي واحد بالتكلم بغاية الحرّيه في المجلس مش زي زمان اللي كانوا دايما يقولوا اي نعم اي نعم راي سعادة الرئيس في محله وما اشبه

ابوخليل - بكره يخنقوهم وينفوا البعض منهم وكدا اللي يفضل يطاطي لرئيس المجلس يركبه ويطوطي رجليه

ابونظاره - لا ياسيدي الكلام ده كان زمان اما الوقت اعضاء المجلس ده معروفين كل واحد باسمه فاذا اعطسوا واحد منهم الافرنك ماتسكتش خصوصا اغلبهم من اخواننا

ابوخليل - طيب وقصدهم ايه ؟

ابونظاره - قصدهم كل ناظر اوروباوي في حكومتنا يكون له وكيل ابن عرب وكل ناظر ابن عرب يكون له وكيل اوروباوي والوكلا المذكورين يكونوا ذو شرف ومفهوميه وخبره ودرايه في امور الحكومه ويصير انتخابهم بنظر اعضاء المجلس مش زي زمان خاطريشن وقرايب ومحاسيب

ابوخليل - ان كان الامر كدا الجندي مابقالوش قول ربنا يلهمهم بالتدبير والشجاعه والثبات لاجل اصلاح البر واخبار ايه كمان عندك

ابونظاره - اخباري اليوم مرطرطه ياخي قال عمنا فلسن جمع المديرين وحصل بينه وبينهم مشاجره بخصوص تحصيل الاموال فاخبروه بان السنه دي لايمكنهم يتحصلوا على نصف اموال السنه اللي فاتت والسبب هو عدم تشغيل العدّه والكرابيج المحمّصه والنبله والآت الظلم المستعمله سابقا لان الفلاح اذا ماطارت اظافر صوابعه بالضرب وانهرت رجليه لايوفي ديونه ويدفع جميع العوايد اللي عليه والمعروف ماينفعش وياه فيلزم ان سعادته يامر باستعمال تلك الوسايل الصالحه المفيده والا ايراد السنه دي مايحصلش نصف ايراد العام الماضي

ابوخليل - كل دي خيانة الجندي لكون قصده ان الناظر الانكليزي يرفع الرحمه والشفقه من قلبه ويتخنزر مثله وينزل في الفلاح الشقي ضرب موت حتى انه يجعل في قلب الاهالي البغض والكراهه نحو الافرنج وبهذه الطرق يتوصل لغاياته ويظهر لدول اوروبا ببراهين بان رجالهم اصحاب الفطنة والدراية اتضح لهم ان اولاد مصر هم كالبهايم ما يطاوعوش الا بالعزق فيهم

ابونظاره - انما صاحبنا الانكليزي ما قبلش وامرمنع الضرب وده هو سبب نزول البونات

ابوخليل - نزول البونات سببه كمان قضية الخلاصات كما لايخفاك الجماعه اللي كسبوا دعاويهم على الميري وطلعت لهم خلاصات من الحقانيه وضعوا حجز على املاك الجندي اللي رهنها عمك غبار لاجل السلفه اياها من رشيد ملك الكنوز فالان رشيد طلب الحجج ورفع الحجز والا مايعطيش النصف الباقي من السلفه فناظر ماليتنا اراد يتساوى مع الجماعه حتى انهم يرفعوا الحجز وعرض عليهم بان يدفع لهم ربع المبلغ طلق طق والربع بعد ثلاثة شهور والباقي في اخر السنه انماهم ماقبلوش وقالوا له عاوزين فلوسهم بالكامل لكونهما بقاش لهم امانه في الحكومه فظهر من ده المحاوله والاكان يمكن ارضاهم بتحويل مطلوبهم بالكامل على رشيد ملك الكنوز وهو كان يقبل بذلك عندما يتيقن له ان بالطريقه دي يتحصل بوضع يده على الاراضي المرهونه تحت السلفه

ابونظاره - ده انت يابوخليل صبحت مدردع وبتفهم الصوره ايه والحق بيدك صحيح ان جميع بنكيرية اوروبا وسماسرة بورصة باريز ولوندره ما بقالهمش اعتقاد في رواج البونات المصريه خصوصا اليوم اللي اعظم جرائل اوروبا بتكتب في حق شيخ الحاره ووزيره وبيقولوا ان المفتش الانكليزي والفرنساوي ولو انهم متصفين بالفضايل والشرف برضهم بينغشوا لعدم معرفتهم لغة الوطن وخيانة الجندي وخوف الاهالي من ايضاح اللي بيحصل في الحكومه بدون معرفتهم

ابوخليل - والاخره ايه ؟

ابونظاره - الله اعلم انما قلبي يحدثني بان الاخره خير

ابوخليل - خير ان شاء الله شوف آهو ساعي البوسطه جايب لك جواب الله الله ده من القاهره انافي عرضك نقراه حالاً في سرك وتقول لي مضمونه بكلمتين مختصرتين خبر خير يارب خلينا نرجع بلادنا لان اهل مصر قطعوا قلبنا بالوحش اديك خلصت ياسي جمس هات بقى من حوادثك اللطيفه ونوادرك الظريفه حقااذا كان الجواب ده فيه اشعار لازم نوصي المطبعجي يدير باله وينتبه لان في عدد ثلاثه وعشرين عمل كل غلطه ولا اختها اولاً حط الجواب اللي جالك من شبان الجهاديه قبل جواب ستي فريده قلنا ده مايضرش انما في الابيات اللي كاتبينها شبان الجهاديه عمل غلطه كبيره قوي عوض مايكتب طاطا على فلسن باسه وحط راسه في راسه

ابو نظاره - كتب طالما على فلسن باسه انما اصحابنا في مصر فصحاء وبفهموا الغلط ويصحوه

ابو خليل - لكن برضك انت وصي المسيو نقولا يعيد نظره على اول نسخه تنطبع ويضاهيها على الاصلي اللي هو بخطك فهمت ؟ سمعني بقى اخبارك الطازه

ابونظاره - الدنيا ملخبطه في مصر الجندي بيلعب على فلسن فالحمق الانكليزي وقال لديانة الدايره ان من حيث ماقبلوش المساويه اللي عرضها عليهم فيعملوا اللي يحبوهم وبعدين بسلامته انذار على شيخ الحاره وقام عليه دعوى وبيطلب منه حجج املاكه المرهونه تحت سلفة رشيد ملك الكنوز

ابوخليل - عفارم والله الحق بيده لان الجندي رايح يطلعه كذاب ومزور امام جميع العالم

ابو نظاره - وده بكره عمنا رشيد هو لاخر يدّعي فلسن ولا يدفعش باقي السلفه

ابوخليل - وآدي سبب نزول البونات والله انك ولي يابو نظاره اهو كل كلامك يجي في محله وساعة الفرج قربت * ا. *

تابع الفصل الرابع من رسالة الشفعاوي

فلا يمرّ الانسان بزقاق من الازقة او سوق من الاسواق او طريق من الطرق الا و يجد انواع الفواحش تفعل جهارًا بدون مبالاة من الله ولا من الناس كل ذلك تحت ظل الخديوي قبحه الله والحال ان اهل اوروبا لا يفعلون هكذا امور مع ان اكثرهم قوم غير متشرعين ولو فرضنا انهم فعلوا مثل ذلك في بلادهم لا يجوز للخديوي ان يقلدهم به في مصر وهي دار اسلام مملوة باضرحة اهل البيت الكرام مشحونة بالاولياء والصالحين مع كونها مقرّ العلم والعلماء المحققين لكن لا يستطيع احد منهم ان يغير شيئًا من هذه الافعال الذميمة التي يقبحها الشرع والعقل وكيف يستطيعون تغيير ذلك وهم لا يقدرون على دفع الظلم عن انفسهم بل كثير منهم يطردهم الخديوي الى الارياف وقد ينفيهم الى بلاد السودان مع انهم لا جنحة لهم وهم العلماء الذين يجب على الحكومه والملة ان تحترمهم كما انه يجب على كل حكومة وملة احترام علمائها فاذا كان هذا حال هولآ الافاضل في القطر المصري فما بالك بحال غيرهم والذي حمل الخديوي على نشر الفواحش واستحلال المحارم انما هو ماجُبل عليه من حب الفسوق والفجور وانتهاك محارم الله تعالى ولهذا انشأ في مصر جملة تياترات وملاعب باسم التمدن والحريه والحال ان الذي حمله على انشائها فسقه وفجوره لا غير فجعلها كالاشراك لصيد النساء ولهذا جعل مصاريفها من قبل الحكومه وما يحصل من مدخولها يصرف لاصحاب الملاعيب والمعاشات الوافره فيها انما هي للنساء لانهن المقصودات بالذات فان منهنّ من لها ماية بينتو في الشهر ومنهن اكثر الى الالف بينتو وهذا غير احسان الخديوي فانه قد تعجبه احداهنّ فيصرف عليها الوفا من الجنيهات حتى يصل اليها برضاها ولهذا صارت النساء الفواجر تتوارد اليه من جميع الاقطار حتى ان امرآة جميلة افرنجية لما سمعت بصيته حضرت الى مصر وتعرضت له في التياترو حتى رآها فاعجب بجمالها وطلبها لزيارته طلب الزام فامتنعت ولم يزل يطلبها وتمتنع الى ان اوصل القينة الى عشرة الاف جنيه فحينئذ رضيت منه بل كثير من النساء المخدرات يصيرهن في هذه الملاعب ويفتنهنّ بالمال ومن كانت منهنّ عفيفه صاحبة عرض يتحيل عليها باحدى قواداته حتى تجلبها اليه فيجبرها على الفاحشه ويقضي وطره منها رغمًا عن انفها فلا حول ولا قوة الا بالله * * ستاتي بقيتها *

* * *

اعلان

المرجو من حضرات المطلعين على صحيفتنا من اخواننا اهل القطر المصري الكرام واصحابنا اهل سوريه والعراق والجزاير والهند وتونس وسائر البلاد العربية ان من يرغب نشر نبذة مفيدة او نادرة لطيفة باي معنى كانت فليرسل بها الينا الى عنواننا المحرر بذيله فاننا نبادر بادراجها في الصحيفة ونشكر فضل من يكرموا علينا بها وان شاء ذكر اسمه او اخفاه فله الخيار في ذلك فاننا نصنع كمراده على شرط اظهار ارادته اما بكتم اسمه او اشهاره * وهوذا عنواننا *

Professeur James Sanua
45. rue d'Enghien. Paris.

. . * * * * * * * * * . .

حرر في باريز في ٢١ من شهر كانون الثاني سنة ١٨٧٩